مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 15 العدد 1، 2018، ص ص 199- 221

منهج الأنباري في رواية الشعر القديم: نونية المثقب العبدي نموذجاً

محمد خالد الزعبي *

تاريخ الاستلام 2017/7/6 تاريخ القبول 2017/9/26

ملخص

يوازن هذا البحث بدايةً بين روايات قصيدة المثقب النونية في مصادرها المختلفة، ليتبين فضل رواية الأنباري عليها. ثم يكشف عن منهج الأنباري النظري في الرواية، الذي أعلن عنه في مقدمة كتابه "ديوان المفضليات"، مسلطاً الضوء على تميز هذا المنهج العلمي الدقيق ودلالاته المختلفة، لينتقل بعد ذلك إلى تطبيقات هذا المنهج على رواية القصيدة المذكورة ليرى مدى التزام الأنباري به. وقد وقف البحث على بعض المخالفات المنهجية لدى الأنباري وعلل لها، وكشف عن بعض الروايات المتضاربة بين الأنباري وغيره من العلماء والرواة. ثم وقف أخيراً على ظاهرة تعدد روايات البيت الواحد، معللاً لحرص الأنباري على تسجيلها، ومشيراً إلى أهمية هذه الروايات، في إثراء النص الشعري من ناحية، وفي الكشف عن الذوق العربي الأدبي، وطرق تلقيه للنص الشعري، بما يساعد على الكشف عن طبيعة الثقافة العربية، وخصائصها الحضارية، من ناحية أخرى.

مقدمة:

بذل علماء الشعر ورواته من العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين، جهوداً مخلصة في خدمة الشعر الجاهلي، تُوِّجت بتدوينه بعد رحلة شاقة في جمعه وروايته وتنقيحه وتوثيقه، في محاولة للوصول إلى "النص الأصلي" للشاعر، أو إلى أقرب صورة ممكنة منه. وهذا صنيع على قدر كبير من الأهمية، لأنه يعني تثبيت الصورة النهائية لنصوص ظلت على مدى عقود من الزمن في حالة زئبقية، عرضة للتغير، وقابلة – بطبيعتها – للتبدل باستمرار؛ إنها مرحلة التأسيس المهمة للنص الشعري، التي تقوم عليها بعد ذلك جميع أنواع الدراسة الأدبية، من شرح ونقد وتحليل، فضلاً عن الدراسات اللغوية، والإضاءات التاريخية والجغرافية والاجتماعية والحضارية المختلفة.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2018.

* قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ومن أشكال تدوين الشعر الجاهلي ما عرف بالمختارات أو المجاميع الشعرية. ومن أبرز هذه المختارات ما عرف باسم "المفضليات" نسبة إلى راويها المفضل الضبي.

والقصيدة الحالية – موضوع الدراسة – وهي قصيدة المثقب العبدي التي مطلعها:

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني

هي إحدى القصائد المختارة في هذا المجموع الشعري[1]، والتي تعد من عيون الشعر الجاهلي، بل من عيون الشعر العربي القديم. وقديماً قال فيها أبو عمرو بن العلاء: لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه[2]. وبهذا وجدت القصيدة طريقها إلى عشرات المصادر التراثية المختلفة: منها ما ساقها كاملة، وأكثرها تمثل بأبيات منها. وهذا النوع الثاني ينيف على ثمانين مصدراً عداً[3]، توزعت على كتب التراجم والأدب والمختارات الشعرية والنقد والمعاجم والمصنفات اللغوية والجغرافية والدينية، وغيرها.

روايات القصيدة في المصادر القديمة التي روتها كاملة:

وللتعرف إلى رواية الأنباري والفروق بينها وبين غيرها من الروايات، لا بد أن نعرض لهذه الرواية أولاً جنباً إلى جنب مع الروايات الأخرى في مصادرها المختلفة التي روتها كاملة، وذلك للوقوف على قيمة كل منها، وتحديد مدى الثقة بها، وبما يساعدنا- أخيراً- على المفاضلة بينها. وسنعرض لهذه الروايات من خلال تسمية مصادرها مبتدئين بـ "المفضليات" التي وصلت إلينا رواية الأنباري من خلالها.

1- المفضليات، في رواياتها المختلفة.

وبين أيدينا منها رواية الأنباري أبي محمد (ت 305 هـ) عن أبي عكرمة الضبي (ت 250هـ) عن ابن الأعرابي (150- 232هـ وقيل غير ذلك)[4] عن المفضل الضبي (ت 178هـ)[5]. وقد قام ابنه (المعروف بابن الأنباري) أبو بكر محمد (271- 327هـ) برواية "المفضليات" عن أبيه، ثم رواها عنه أبو بكر بن الخرّاز[6]، وعنه وصلت إلينا. وقد رويت المفضليات عن المفضل الضبي من أكثر من طريق، "والصحيحة التي رواها ابن الأعرابي"[7]. ثم رويت عن أبي عكرمة الضبي عن غير طريق، ورواية الأنباري لها عن أبي عكرمة هي - كذلك - أصح هذه الروايات وأوثقها للإسناد الذي فيها.[8] وقد قام بتحقيقها ونشرها تشارلز لايَل عام 1920م.[9] وفيها أشار إلى الاختلافات بينها وبين نسختين أخريين لنفس الشرح: واحدة في المتحف البريطاني والثانية في فينا [10]. ثم قام بنشرها أحمد شاكر وعبد السلام هارون، عام 1942م [11]. وقصيدة المثقب، في النشرتين، تحمل الرقم "76"[12].

وبين أيدينا من روايات المفضليات أيضاً رواية المرزوقي (ت421هـ). ولدينا منه نسخة مخطوطة تخلو من الإسناد، فضلاً عن كونها ناقصة سقيمة لا يعتدّ بها. وكثيراً ما يخالف نص الأشعار فيها الروايات المشروحة"، الأمر الذي يدعو إلى الظن أنها نسخة ملفقة صنعت من عدة مصادر[13]. وقد وصلت فيها قصيدة المثقب كاملة. ورقمها فيها 72.

ولدينا أخيراً، رواية التبريزي (421 - 502 هـ). ويعيب روايته، على كمالها ووضوحها وموافقتها في نسقها رواية الأنباري، شيئان: الأول خلوها من الإسناد. والثاني أن التبريزي لم يعتمد مصدراً واحداً يتخذه محور أشعارها، وإنما وضع صانعها أمامه نسخاً وروايات مختلفة " فكان يختار منها ما يستحسنه أو يستصوبه... ولذلك كان أكثر ما خالف فيه رواية الأنباري مفقود الإسناد، لا يعرف له دليل من رواية أم مصدر مأمون..."[14]. وقد قام بتحقيق هذا العمل ونشره عن نسخة بخط المؤلف فخر الدين قباوة عام 1971م[15]. وقد وازن بينها وبين نسختين أخريين لنفس الشرح رمز إليهما بالرمزين: "س" و"م". ثم نشرها علي محمد البجاوي، معتمداً على النسخة المخطوطة ذاتها، التي اعتمدها قباوة[16]. وقد احتلت القصيدة فيهما رقم 76.

وهذا الحكم العام على هذه الروايات الثلاث للمفضليات (رواية الأنباري والمرزوقي والتبريزي)، ينسحب من ثم – نظرياً – على رواية الجزء وهو هنا قصيدة المثقب التي نحن بصددها. غير أن رواية القصيدة في هذه الكتب الثلاثة جاءت متشابهة جداً، وخاصة في عدد الأبيات وترتيبها [17]؛ ما يعني أن خلو نسختي المرزوقي والتبريزي من الإسناد لا يقلل – عملياً - من قيمتهما كثيراً، وبخاصة أن أهم الاختلافات بينهما وبين نسخة الأنباري، في عدد الأبيات وترتيبها، تعود إلى الأنباري نفسه كما سنرى.

2- أمالي اليزيدي أبي محمد بن عبدالله (228-310 هـ) [18]. وقد روى القصيدة عن عمه الفضل عن ابن حبيب (ت 245 هـ)، من علماء الكوفة، دون أن نعلم عمن رواها ابن حبيب. وتكتسب هذه الرواية قيمتها من قدمها أولاً، إذ كان اليزيدي معاصراً للأنباري، ومن إسنادها إلى أحد علماء الشعر ورواته من الجيل الرابع والأخير في مدرسة الكوفة.

3- منتهى الطلب في أشعار العرب لابن المبارك محمد بن ميمون، من رجالات القرن السادس [19]. ذكر في سنده أنه قرأ القصيدة على شيخه أبي محمد ابن الخشاب (492 – 567 هـ) من أهل بغداد مولداً ووفاة. غير أننا لا ندري عمن رواها ابن الخشاب، فإسنادها إذن غير تام. ثم يهبط بمكانتها عن مثيلاتها أنها تعود إلى زمن متأخر هو القرن السادس الهجري.

4- صفوة أشعار العرب. وهي مخطوطة تعود إلى سنة 827 هـ، يقال إنها رواية أبي حاتم عن الأصمعي. وهي مضطربة الأوراق[20]. وقد نشك في صحة هذه الرواية عن الأصمعي لاختلاف رواية القصيدة فيها – في بعض المواضع – عما نعرفه من رواية الأصمعي لها. من

ذلك أنه لم يرو البيت رقم "14" – في رواية الأنباري – الذي أشارالأنباري إلى أنه من رواية الأصمعي. كما يروي عجز البيت الأول في القصيدة هكذا: "ومنعك إن سألت كأن تبيني"؛ وهذه الرواية مخالفة لرواية الأصمعي وهي: "ومنعك ما سألت كأن تبيني".

5- ديوان المثقب. وقد نشره أولاً الشيخ محمد حسن آل ياسين في بغداد عن مطبعة المعارف، سنة 1956م، عن ثلاث نسخ مصورة محفوظة في دار الكتب المصرية[21]. ثم نشره حسن كامل الصيرفي في القاهرة سنة 1971م عن أربع نسخ مصورة في دار الكتب المصرية، ثلاث منها هي نفس النسخ التي اعتمد عليها محمد حسن آل ياسين[22]. وهذه النشرة هي التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا. غير أن الصيرفي خالف الرواية أحياناً في هذه النسخ المخطوطة، وتصرف في تعديل أو إضافة ما ليس منها اعتماداً على مصادر أخرى - وإن كان يشير إلى ذلك - الأمر الذي اضطرنا – ونحن نوازن بين روايات القصيدة في مصادرها المختلفة، ونحصي عدد روايات أبياتها - أن نعتمد على مخطوطات الديوان كما وصفها الصيرفي نفسه.

ثم نشر الديوان حسن حمد، نشرة تهدف إلى شرح الأبيات كما يذكر في المقدمة [23].

ويقلل من قيمة الديوان أن جميع نسخه المخطوطة تخلو من الإسناد، ثم نحن لا نعرف شيئاً عن ناسخه أو زمن نسخه[24]. كما أن شارحه – كما يذكر حسن أحمد في مقدمة ديوانه نقلاً عن آل ياسين في مقدمته للديوان- غير معروف.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن رواية الأنباري لقصيدة المثقب (من خلال "المفضليات")، مدعاة للثقة بها أكثر من روايتها في المصادر الأخرى، مع أن الفروق بين رواية الأنباري وهذه الروايات طفيفة؛ ليس لما يعتري بعض هذه المصادر من جوانب الضعف فقط، وإنما لأن المفضليات، فضلاً عن أنها رواية عالم من أوثق رواة الشعر وأصدقهم، ولعله أوثقهم جميعاً، وهو المفضل الضبي - تتمتع بإسناد قوي ومتصل، بالإضافة إلى المنهج المحكم الذي اتبعه الأنباري في روايتها، واهتمامه بتسجيل روايات أبياتها المختلفة، على نحو لا نجده عند سواه من رواة القصيدة.

الأنباري أبو محمد ومنهجه في الرواية

إن منهج الأنباري في رواية المفضليات يكشف عن منهجه بطبيعة الحال في رواية قصيدة المثقب بما هي جزء منها. وفي هذا الصدد، يعلن الأنباري، في غرة كتابه، عن منهجه في الرواية. فيذكر أنه تلقاها "إملاءً مجلساً مجلساً من أولها إلى آخرها" عن عامر بن عمران أبي عكرمة الضبي، الذي أخذها بدوره عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، الذي أخذها عن المفضل

الضبي. ولم يكتف الأنباري بما كان يسمعه من أبي عكرمة إذ يقول: "وكنت أسأل أبا عمرو بُندار الكرخي، وأبا بكر العبدي، وأبا عبد الله بن رستم، والطوسي وغيرهم عن الشيء بعد الشيء منها فيزيدونني على رواية أبي عكرمة البيت والتفسير. وأنا أذكر ذلك في موضعه. " ثم لم يكتف بهذا المقدار إذ يقول: " فلما فرغنا منها صرت إلى أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح فقرأتها عليه من أولها إلى آخرها شعرها وغريبها، فأنكر على أبي عكرمة أشياء أنا مبينها في مواضعها، ومسند إلى أبي جعفر ما فسّر وروى في موضعه... وعمود الكتاب على نسق أبي عكرمة وروايته "[25].

ونخلص من ذلك إلى ما يأتي:

1- أن نونية المثقب، شأنها شأن قصائد "المفضليات" جميعها، قوية الإسناد. ثم ليس بين الأنباري والمفضل الضبي سوى راويين فقط: أولهما ابن الأعرابي (145-232هـ)، وكان ربيباً للمفضل، يعيش في بيته وتحت كنفه، سمع منه الدواوين وصححها، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، نحوياً، راوية لأشعار القبائل، ناسباً[26]. وهو لذلك كله ربما كان أوثق من يروي عن المفضل. وثانيهما هو أبو عكرمة (ت 250هـ)، وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها[27].

2- أن الأنباري، حرصاً منه على تكامل العمل، واستكمال ما قد يكون فيه من نقص، جعل عمله يتم على ثلاث مراحل:

الأولى: الرواية عن أبي عكرمة.

والثانية: التوجه بالسؤال عن الشيء بعد الشيء (في الرواية والتفسير) إلى ثلة من أكابر علماء عصره. ذكر أسماء أربعة منهم. وفي قصيدة المثقب أخذ عن ثلاثة فقط من بين من ذكرهم هم: أبو عمرو بُندار الكرخي، وكان أحفظ أهل زمانه للشعر وأعلمهم به[28]. قال فيه المبرد: كان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب حتى كان لا يشذ عن حفظه من شعر شعراء الجاهليين والإسلام إلا القليل[29]؛ وأبو بكر العبدي[30]؛ والطوسي (ت نحو 250ه) وكان فاضلاً صدوقاً، روى عنه أبو الفرج الأصبهاني والمرزباني[31].

والمرحلة الثالثة والأخيرة: قراءة المفضليات من أولها إلى آخرها على واحد من كبار علماء عصره، هو أبو جعفر أحمد بن عبيد (ت 278 وقيل 273هـ)، عاش أيام المتوكل، روى عن الواقدي والأصمعي وكان من أئمة العربية[32]. والأنباري، بهذا الصنيع في المرحلة الثالثة، يستوفي شروط الإجازة أو الرواية بتحقيق آخر خطواتها، التي تبدأ بالاستملاء عن الأستاذ وتنتهي بالقراءة عليه. ولكن ابن الأنباري يقرأ العمل على أبي جعفر عوضاً عن أبي عكرمة، لأن الأنباري زاد على إملاء أبي عكرمة بما أخذه من

العلماء الذين كان يسألهم عن الشيء بعد الشيء في الرواية والتفسير. ثم إن في قراءة العمل على عالم كبير آخر في حجم أبي جعفر إثراء للعمل عن طريق الإضافة والنقد والتمحيص. وهذا ما كان: فإن أبا جعفر كما يقول الأنباري: "أنكر على أبي عكرمة أشياء"، ومَدّ العمل بمزيد من التفسير والرواية.

3- أن الأنباري نهج نهجاً علمياً صحيحاً، حين جعل "عمود الكتاب على نسق واحد مطرد هو نسق أبي عكرمة وروايته" (وإن كان خالف عن هذا المنهج أحياناً كما سنرى)، ثم نص على كل زيادة في الرواية أو التفسير وأسندها إلى صاحبها ممن كان يعود إليهم. وهذا يُسلم عمله من الاضطراب والاختلاط، والتباس الأقوال بعضها ببعض، فضلاً عما فيه من أمانة ودقة في حفظ حقوق العلماء الذين عاد إليهم.

4- أن صنيع الأنباري، على هذه الشاكلة، يعد ثمرة عمل جماعي لعلنا لا نعثر على شبيه له، في الرواية الأدبية، عند من سبقوه أو عاصروه أو من جاءوا بعده. وأن هذا العمل الجماعي هو عمل كوفي- تحديداً - من أوله إلى آخره، تآزرت فيه مرويات أبي عكرمة الضبي (أربع روايات عدا رواية المتن)، والطوسي (تسع عشرة رواية)، وأبي بكر (رواية واحدة)، وأحمد بن عبيد (رواية واحدة). ولكن هؤلاء الرواة ينقلون بعض رواياتهم عن الأصمعي (122- 216هـ) (ثلاث روايات)، وأبي عبيدة (110- 211 أو 209هـ) (أربع روايات) – وهما بصريان - ما يدل على خفوت حدة التعصب بين مدرستي الكوفة والبصرة.

5- أن جميع العلماء الرواة الذين كان يراجعهم ويأخذ عنهم، ثم الذين كانوا مصادر هؤلاء في الرواية، هم من كبار علماء عصره في الرواية واللغة كما بينا – آنفاً - في الترجمة لكل منهم.

الأنباري بين المنهج والتطبيق

إذا تتبعنا تطبيق الأنباري لمنهجه في رواية قصيدة المثقب – موضوع البحث - لحظنا أنه يلتزم بالمنهج الذي أعلن عنه. ومع ذلك فهناك بعض الملاحظات التي تتصل بالمنهج وغيره. ويمكن أن نتبين بعضها من خلال الموازنة بين روايته ورواية كل من المرزوقي والتبريزي للأبيات الآتية:

رواية الأنباري [33]:

11- ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أُخْرَى وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

12- وهُنَّ على الظِّلَامِ مُطلَّباتٌ طَوِيلَاتُ الذَّوائِبِ والقُرُونِ

13- ومنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ كلَوْنِ العاجِ ليْسَ بذِي غُضُونِ

14- إذَا ما فَتْنَهُ يَوْماً برِهْنٍ يَعِزُّ عليهِ لم يَرْجعْ بِحِينِ

15- بِتَلْهِيةٍ أَرِيشُ بِها سِهامِي تَبُذُّ المُرْشِقاتِ منَ القَطِينِ

روايتا المرزوقي والتبريزي[34]:

11- ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ رقما وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

12- أرين محاسناً وكنن أخرى من الديباج والبشر المصون

13- ومنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ كلَوْنِ العاجِ ليْسَ بذِي غُضُونِ

14- وهُنَّ على الظِّلَامِ مُطلَّباتٌ طَوِيلَاتُ الذَّوائِبِ والقُرُونِ

15- بِتَلْهِيةٍ أَرِيشُ بِها سِهامِي تَبُذُّ المُرْشِقاتِ منَ القَطِينِ

بالنظر إلى هاتين الروايتين، أعلاه، من حيث الأبيات وترتيبها لا من حيث ألفاظ كل منها نلحظ ما يأتي:

1- أن رواية الأنباري خلت من البيت 12 في روايتي المرزوقي والتبريزي. وذلك لأن الأنباري جعل هذا البيت رواية أخرى للبيت 11. وهذا لا يستقيم لأن الشاعر إنما سمي المثقب بهذا البيت الحادي عشر، فهو إذن بيت أصيل في القصيدة، وقد ورد في جميع مصادر القصيدة الأخرى. وقد أثبت الأنباري نفسه في شرحه لهذا البيت قول الأصمعي: " بهذا البيت سمي المثقب مثقباً ".

2- أن روايتي المرزوقي والتبريزي قد خلتا من البيت 14 الذي هو في رواية الأنباري. وقد صرح الأنباري أن هذا البيت لم يروه "الطوسي ولا الضبي ولا أحمد: وهو من رواية الأصمعي". وبهذا يكون الأنباري قد خرج عن منهجه الذي أعلن عنه في مقدمة المفضليات وهو الالتزام برواية أبي عكرمة الضبي

3- أن الأنباري جعل البيت 12 قبل البيت 13، وهو في روايتي المرزوقي والتبريزي وفي جميع مصادر القصيدة الأخرى يلي البيت 13. وهو في هذا الترتيب قد أضرّ باتساق الأبيات وترابطها.

ولكن من حق الأنباري والبحث العلمي أن نعلق على الملحوظات السابقة بما يأتي:

بخصوص الملحوظة الأولى، فنحن نظن أن الناسخ قد أخطأ فجعل البيت رواية أخرى للبيت السابق (ب11) فذكره ضمن شرحه له، في حين أنه بيت قائم برأسه. وربما جاء الخطأ من أن الأنباري أورد للبيت (11) رواية أخرى بالفعل وهي:

أرين محاسناً وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون

فظن الناسخ أن قوله بعد ذلك:

أرين محاسناً وكنن أخرى من الأجياد والبشر المصون

هو رواية أخرى للرواية السابقة، فأضاف لفظة "ويروى"؛ وهو في حقيقة الأمر بيت جديد مستقل.

ويعزز ما ذهبنا إليه أن البيت جاء مستقلاً بنفسه (أي يحمل رقم 12) في كل من نسختي المفضليات المخطوطتين: نسخة المتحف البريطاني، ونسخة فينّا، كما أشار ناشر الأنباري (لايل). وقد علق فخر الدين قباوة على هذا البيت بقوله: " وقد وهم ناشر الأنباري فأورد هذا البيت على أنه رواية أخرى للبيت 11، وحقه أن يسلك في تعداد الأبيات ويعطى الرقم 12 " [35]. ولكن ناشر الأنباري أشار إلى ذلك، فإن كان هناك من وهم فهو في الحقيقة وهم الناسخ لا وهم الناشر.

والخلاصة أن الأنباري ليس مسؤولاً- فيما نرجح - عن إسقاط هذا البيت من متن القصيدة.

أما الملحوظة الثانية بخصوص البيت 14، وأن في ذكر الأنباري له خروجاً واضحاً على منهجه، فإننا نلحظ – في المقابل – أن مخطوطتي المفضليات الأخريين لم تثبتا كلتاهما هذا البيت[36]. فمن المحتمل إذن أن الذي حدث هنا، هو عكس ما حدث مع البيت السابق، أي أن هذا البيت الحالي لم يذكره الأنباري على أنه بيت قائم برأسه، وأن الخطأ، من ثم إنما هو خطأ الناسخ.

ثالثاً – أما بخصوص الملحوظة الثالثة، التي يخالف فيها الأنباري جميع مصادر القصيدة الأخرى بعدم تقديم البيت 13 على البيت 12، فإن البيتين في نسختي المتحف البريطاني وفينا قد قدم فيهما البيت 13 على البيت 12[37] بما يتفق مع المصادر الأخرى، وبما يصح به الترابط بين الأبيات. فلعل الأنباري لذلك لم يجترح هذا التقديم والتأخير في البيتين في النسخة المحققة.

وأياً كان الأمر فإن الصورة التي جاءت عليها الأبيات (11-15) في رواية الأنباري في النسخة المحققة مضطربة. ويكفي أن ننظر إليها بالمقارنة مع روايتي المرزوقي والتبريزي، فنلحظ قوله (في الرواية الأخرى): "ومن ذهب" (ب13)، قد عطف على قوله: "من الديباج..."(ب12)،

كما نلحظ أن قوله "بتلهية..."(ب15)، قد جاء متعلقاً بقوله: "مطلّبات". وبذلك يستقيم المعنى ويصح بصحة الترتيب.

ومن الملاحظ المنهجية الأخرى على عمل الأنباري أنه لم يعزُ كل الروايات إلى أصحابها. فثمة إحدى وعشرون رواية لم يعزها إلى أحد مكتفياً بالقول: "ويروى...". ومن الراجح أن هذه الروايات لم يروها أبو عكرمة ولا أحد من العلماء الثلاثة الآخرين؛ وذلك أن الأنباري- كما يذكر في مقدمته - كان يعود إلى غيرهم أيضاً وإن لم يذكر لنا أسماءهم. فهل كانت هذه الروايات العاطلة عن العزو نقلاً عن بعض هؤلاء العلماء؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يذكر أسماءهم؟

وقد فات الأنباري أن يذكر رواية أخرى للبيت التاسع والثلاثين، كان قد ذكرها في أثناء روايته لقصيدة المخبل السعدي[38]، والرواية هي:

ورحت بها تعارض مسبطراً على زيزائه وعلى المتون

ثم قال: "ويروى..."، وذكر الرواية المعتمدة في قصيدة المثقب عن أبي عكرمة على أنها رواية أخرى للبيت.

وقد نأخذ عليه شيئاً من التكرار أحياناً. ففي البيت الرابع والعشرين يذكر رواية أخرى للبيت بقوله: "ويروى قوى النسع المحرد". ثم يعود في نهاية الشرح ليقول: ويروى: "المحرد".

وبعد، فلئن كان صنيع الأنباري نموذجاً فذاً في المنهجية العلمية على وجه العموم، من حيث الضبط والدقة والتحري والدأب واستقصاء الروايات المختلفة للبيت الواحد، والأمانة في الإسناد - فإن بقية الرواة لم تكن لتعوزهم هذه الخلال، وكانوا كمن يتمثل النص الشعري نصاً مقدساً، يقف أمامه في تهيب وإجلال. ويذكرنا صنيعهم هذا بصنيع المحَدّثين من حيث الإسناد، وبصنيع المفسرين، كالطبري على وجه الخصوص، من حيث الحرص على سرد جميع روايات التفسير للآية الكريمة الواحدة، بغض النظر عن مدى صحتها أو قوتها. وسوف توالي الصفحات الآتية إشعاعاتها توضيحاً وتوكيداً لهذه الجهود المخلصة في خدمة هذه القصيدة الممثلة لجهودهم في رواية الشعر الجاهلي كله.

بين الأنباري وغيره: روايات متضاربة

يواجه القارئ أحياناً تضارباً بين روايات القصيدة يصعب حله. من ذلك ما نقله الأنباري في المفضليات[39] عن الطوسي من أن الأصمعي روى "شراف" في البيت السادس، بكسر الفاء.

أما البكري فيقول: إن الأصمعي ينشده: على شرافَ؛ غير مُجرى[40]. فما الصحيح؟ ثم يذكر أن أبا عبيدة ينشده على "شرافِ" بالكسر ويجعله مبنياً. ويشير الأنباري إلى هذه الرواية دون أن ينسبها إلى أبي عبيدة أو إلى غيره.

ومن ذلك أيضاً أن ابن جني يروي عجز البيت الأول كرواية الأنباري: **ومنعك ما سألت كأن تبيني**. ثم يقول: "فهذه رواية الأصمعي". ثم يذكر أن ابن الأعرابي رواه: **ومنعك ما سألتك أن تبيني**[41]. غير أن رواية ابن الأعرابي عن المفضل، كما في شرح الأنباري، هي **"ومنعك ما سألت كأن تبيني"**، وليس كما ذكر ابن جني. وبهذه الرواية وردت في شرحي المرزوقي والتبريزي على المفضليات، ما يعني أن هذه هي رواية المفضل أيضاً، وليست رواية الأصمعي فقط. أما رواية **"ومنعك ما سألتك أن تبيني"** التي نسبها ابن جني إلى ابن الأعرابي، فإن الأنباري يذكرها، ولكنه ينسبها إلى الطوسي. والغريب بعد ذلك أن الديوان يعتمد رواية: **"ومنعك ما سألتك أن تبيني"** ويصرح بأنها رواية ابن الأعرابي[42]. وهذا القول يتفق مع ماذهب إليه ابن جني.

وتطرح بعض الروايات تساؤلات أخرى تعسر الإجابة عنها. من ذلك أن البيت الأخير في القصيدة في بعض المصادر[43] وهو:

دعي ماذا علمت سأتقيه: ولكن بالمغيَّب نبئيني

مروي في مخطوطتي المتحف البريطاني، وفينا. وقد صُدِّر البيت في مخطوطة فينا بالقول: "ويُروى عن أبي الحسن، والمقصود أبو الحسن الطوسي[44]. ولكن الأنباري لا يشير إلى هذه الرواية من قريب أو بعيد، مع أن الطوسي من أبرز شيوخ الأنباري الذين كان يعود إليهم ويسألهم ويأخذ منهم الرواية والتفسير

ظاهرة تعدد روايات البيت الواحد

إن الاختلافات في رواية القصيدة من حيث عدد أبياتها أو ترتيب هذه الأبيات تعد اختلافات يسيرة بالإجمال، سواء بين روايات المفضليات الثلاث، أو بينها وبين معظم مصادر القصيدة الأخرى[45]. غير أن الاختلافات في رواية البيت الواحد في مصادر القصيدة المختلفة قد وصلت حداً يفوق التوقع.

بدايةً، أود أن أمثل على هذا التعدد، بالبيت الرابع والعشرين برواياته المختلفة التي ذكرها ونص عليها الأنباري[46]وغيره:

الأنباري وغيره[47]: يجذ تنفس الصعداء منها قوى النسع المحرم ذي المتون

الأنباري وغيره[48]: ..... قوى النسع المُحَدرَج ذي المتون.

الأنباري وغيره[49]: ..... قوى النسع المحرّد ذي المتون

الأنباري وغيره [50]: ..... قوى النسع المحرّف ذي المتون.

المرزوقي [51]: ..... قوى النسع المحرف ذي الأسون

أبو حاتم[52]: ..... قوى النسع المُحَمْلَجِ ذي المتون.

أبو حاتم [53]: يجذُ/ تجذُ (بالتاء والياء ....

ابن ميمون[54] ومخطوطات الديوان[55]: يجدُ (بالدال).....

(ولكن الصيرفي خرج عن نص المخطوطات وأثبتها "يجذ" (بالذال المعجمة) بوصفها تصحيفاً).

الأنباري وغيره[56]: يفض تنفس.....: قوى النسع المحرم ذي المتون

بتأمل روايات البيت السابق، يشعر المرء وكأن الروايات تسعى إلى استنفاد جميع الصور والتغييرات التي يمكن أن يحتملها البيت. وعلى هذا النحو فإن مجموع روايات أبيات القصيدة قد فاق التوقع كما ذكرنا قبل قليل. ففي رواية الأنباري للقصيدة، وعدد أبياتها عنده 44 بيتاً، 17 بيتاً فقط لم تُذكر له رواية أخرى، وهي الأبيات التي تحمل الأرقام: 2، 10، 12، 16، 19، 20، 22، 23، 27، 32، 35، 36، 37، 41،38، 42، 43.

أما الأبيات الأخرى، البالغة 27 بيتاً، فقد ذكر لها 47 رواية (غير الرواية المعتمدة). أي أن مجموع الروايات كلها عند الأنباري (مع الرواية المعتمدة) تساوي 91 رواية (27+47+17).

فإذا أضفنا إلى هذه الروايات الإحدى والتسعين، الرواياتِ الأخرى التي لم يذكرها الأنباري وذكرت في مصادر القصيدة الكاملة الأخرى، سواء في نص القصيدة، أم في ثنايا شرحها، كنا أمام ما يربو على مائة وعشرين رواية مختلفة.

ويرتفع هذا العدد حين نضيف الرواياتِ الأخرى التي وردت في المصادر التي لم تورد القصيدة كاملة، وعددها يربو على ثمانين مصدراً، كما ذكرنا سابقاً[57].

وهكذا لم يسلم من تعدد الرواية سوى ثلاثة أبيات فقط جاءت برواية واحدة في جميع المصادر بغير استثناء، وهي الأبيات ذوات الأرقام: 19، 23، 27.

تفسير الاهتمام بتسجيل الروايات المتعددة

ليس في خطة هذا البحث أن يقف على أسباب تعدد هذه الروايات، وإنما يهمه أن يتساءل عن سبب حرص الأنباري، والرواة من ورائه، هذا الحرص الفائق، على تسجيل هذه الروايات جميعها. وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل نرى أن ذلك يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

الأول طبيعة العصر والظرف الثقافي السائد؛ فقد كانت الحضارة العربية ما زالت تعيش مرحلة الجمع والنقل والتأسيس، أو مرحلة الرواية. وفي هذه المرحلة تتوجه الجهود إلى استقصاء جميع العلوم والمعارف المتوارثة، والروايات التاريخية غثها وسمينها، فيما يشبه الإحصاء. وكانت مهمة العالم الأولى والأساسية تقوم على النقل والجمع والحفظ، وتحويل التراث الشفوي برمته إلى تراث مكتوب.

ومن أنصع الأمثلة على ذلك جهودهم في جمع اللغة والتراث الشعري. فاللغة – بطبيعتها – لابد لها من أن تعتمد على المشافهة، وتسجيل الاستعمال اللغوي بالاعتماد على الأعراب ومخالطتهم والرواية عنهم، ثم رواية اللاحق من العلماء عن السابق. وكذلك فإن التراث الشعري وثيق الصلة بجمع اللغة والتقعيد لها. وهو، في أغلبه على الأقل، تراث شفوي لا بد لمعرفته وضبطه من سماعه عن الرواة من الأعراب، ثم عن علماء الرواية فيما بعد. ومن هنا نلحظ حرص الرواة على تسجيل كل ما رشح لهم من روايات من ناحية، ودون مساءلة هذه الروايات والمفاضلة بينها، من ناحية أخرى.

أما السبب الثاني وراء تدوين كل هذه الروايات، فيعود إلى حرص الأنباري وسائر الرواة ممن ذكر أو لم يذكر على الوصول إلى النص الأصلي ما أمكنهم ذلك. وهكذا تكون كل رواية مرشحة – نظرياً – لأن تكون هي الرواية الأصلية. وهذا ما ضمن لها حق الوجود والتسجيل، ودون تقسيم الروايات إلى روايات مركزية وأخرى هامشية. وهكذا فقد يشير الأنباري إلى رواية أخرى غير روايته هو، ثم نجد هذه الرواية هي المعتمدة لدى غيره، سواء في رواية المفضليات أو غيرها من مصادر القصيدة. وقد يرد البيت عند الأنباري وعند غيره في المصنف الواحد غير مرة على أكثر من رواية. فقد ذكرنا سابقاً[58] أن الأنباري في روايته لمفضلية المخبل السعدي روى بيت المثقب التاسع والثلاثين (فرحتُ بها تعارض مسبطراً...) رواية مختلفة عن روايته لهذا البيت في موضعه من قصيدة المثقب[59]. وأشار هناك إلى الرواية المعتمدة هنا على أنها رواية أخرى. وفي هذا تبادل واضح في المراكز بين الروايتين.

ومما يؤكد احترام الأنباري للروايات الأخرى التي يسوقها، أنه يعمد إلى تفسيرها وشرح غريبها ويسوق له الشواهد اللغوية من شعر ورجز وغيرهما[60].

أما السبب الثالث، فلعل الرواة قد رأوا في هذه الروايات مرآة للثقافة العربية، وتجلياتها المختلفة، ومعرضاً خصباً لطرائق تفاعلها مع النص الشعري، واستجابتها لمكنوناته النفسية والفنية والحضارية.

وإذا كان ذلك غير وارد بالنسبة لهم، فعليه أن يكون كذلك بالنسبة لنا اليوم، فنولي هذه الروايات المختلفة قدراً من الاهتمام، أكثر مما نفعل. وأن نرى فيها ملمحاً لا يدفع إلى الضيق بها، بل – على العكس- إلى أن يرى فيها انعكاساً لثقافة وحضارة، فضلاً عن أنه يثري النص الذي بين أيدينا.

وهكذا ينبغي النظر إلى هذه الروايات، لا على أنها عبء أو حمولة زائدة تثقل كاهل الدارس، ولا على أنها روايات هامشية ومزاحة - إذا جاز التعبير – ولكن على أنها روايات فاعلة يمكن الإفادة منها، سواء في قراءة النص فنياً، أو في قراءة الثقافة نفسها من خلال النص.

وربما في هذا يكمن – بالنسبة لنا – جانب من أهم جوانب العمل الجليل الذي قام به الأنباري في رواية هذه القصيدة (ضمن المفضليات) بالاستعانة بشيوخه ورواة عصره.

ومن زاوية أخرى فإن هذا التعدد الهائل في روايات هذه القصيدة يصلح دليلاً على قدم النص وصحة نسبته إلى قائله الجاهلي العبدي البحراني، الذي لم ينازعه عليه شاعر آخر. هذا مع أن التشكيك بصحة هذا الشعر الجاهلي على النحو المبالغ فيه الذي عرفناه من بعض المستشرقين والدارسين العرب، لم يكن أكثر من دعوى باطلة، وموجة هاجت زمناً ثم انحسرت إلى غير رجعة.

وبعد، فلئن كان صنيع الأنباري نموذجًا في المنهجيّة العلميّة على وجه العموم، من حيث الضبط والدقّة والتحرّي والدأب واستقصاء الروايات المختلفة للبيت الواحد، والأمانة في الإسناد - فإنّ بقيّة الرواة لم تكن لتعوزهم هذه الخلال. وكانوا كمن يتمثّل النّصّ الشعريّ بروياته المختلفة نصًّا مقدّسًا، يقف أمامه في تهيّب وإجلال، كما ذكرنا سابقًا في ثنايا هذا البحث.

Al-Anbari's Approach to the Narration of Old Arabic Poetry: Al-Muthaqqib's Noniyya Poem as a Case Study

Mohammad K. Alzoubi, *Dept. of Arabic, Faculty of arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

The celebrated poem of al-Muthaqqib's, called "the *Noniyya*", was narrated or transmitted through different sources, including al-Anbari, which stands out for this poem. This paper aims to hold a comparison between these narrations to prove that al-Anbari's one is the most reliable. The paper then moves on to reveal al-Anbari's theoretical approach to the narration of poetry, one which he mentions in the introduction to his book of "*Diwan al-Mufaddaliyyat*". The paper asserts the distinction and accuracy of this approach, highlights its significance and demonstrates how al-Anbari applied it to the *Noniyya*. It also shows to what extent al-Anbari is committed to his approach; some methodological irregularities in Al-Anbari's narration are in the meanwhile detected and explained and some conflicting accounts between him and other scholars and narrators are revealed as well. Finally, the paper brings the phenomenon of multiple narrations of the same verse into discussion, in an attempt to explain al-Anbari's keenness to record them, pointing out the importance of these narrations in enriching the poetic text, on the one hand, and in revealing the Arab literary taste and ways of receiving the poetic text, on the other.

الهوامش

1- انظر: الملحق.

2- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، دارالمعارف، 1968، ص 395؛ البغدادي: خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 4مكتبة الخانجي، 1403ه – 1983م، 84: 11.

3- اعتمدنا في هذا على إحصاء ما ذكره محقق الديوان من مصادر في تخريج القصيدة، وقد بلغت 88 مصدراً عداً. انظر: ديوان المثقب، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مصر، معهد المخطوطات العربية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، سنة 1971، ص ص 124- 136. وسيشار إلى هذا المصدر لاحقاً بـ "الديوان".

4- في ترجمته وتاريخ وفاته انظر: السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، مطبعة عيسى الحلبي، 1964، 1/105-106.

5- انظر محاولة تحديد زمن وفاته في المفضليات: تحقيق شاكر وهارون، مصر، دار المعارف، 1965، ص ص 25-26.

6- ديوان المفضليات: تحقيق كارلوس يعقوب لايَل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1920، ص1. وغالباً ما تتم الإشارة إلى المحقق في الكتب العربية بـ: تشارلز أوجيمس ليال. وسوف يشار إلى هذا المرجع لاحقاً بـ: الأنباري.

7- ابن النديم: الفهرست، مصر، المكتبة التجارية، ص102.

8- أبو البركات الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر،1967، ص 51.

9- انظر: هامش 5.

10- انظر: المقدمة الإنجليزية للمفضليات، ص ص 16- 18. وقد رمز للنسخة الأولى بالرمز" BM" وللثانية بـ " V". قال البغدادي في نسخة الأنباري: وهي نسخة قديمة مضبوطة صحيحة جداً. السابق، 11/ 81.

11- اعتمدنا في هذا البحث الطبعة الرابعة منها. (انظرتوثيق هذه الطبعة في هامش رقم 4 أعلاه).

12- للمفضليات شروح ونشرات أخرى. انظر: السابق، ص ص 23-24.

13- فخر الدين قباوة: منهج التبريزي في شروحه، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر،1997 ص 26.

14- السابق، ص ص 262- 263.

15- شرح اختيارات المفضل، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1407ه-1987م، ا/ 68 هامش 2. وسيشارلاحقاً إلى هذا المرجع بـ: "التبريزي ". كما سيشار إلى شرح المرزوقي بـ: المرزوقي.

16- شرح المفضليات للتبريزي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1397ه-1977م. المقدمة- ك.

17- للوقوف على الفروق بين رواية الأنباري وروايتي المرزوقي والتبريزي من جهة، والرواية في بقية المصادر الآتية، من جهة أخرى، من حيث عدد الأبيات وترتيبها وألفاظها، انظر: الديوان، ص ص 128-129.

18- اليزيدي: كتاب الأمالي، ط1، الهند، حيدر آباد الدكن، جمعية دائرة المعارف، 1367ه- 1948م. وسيشار إلى هذا المصدر بـ "اليزيدي".

19- تحقيق محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، 1999م. وسوف نشير الى هذا المصدر باسم مؤلفه (ابن ميمون).

20- الديوان، ص 125. وسوف تتم الإشارة إلى هذا المصدر غالباً بـ "أبو حاتم".

21- لم يتسن لنا الاطلاع على هذه النشرة.

22- وقد رمز الصيرفي إلى النسخ التي اعتمد عليها في تحقيقه بالرموز: أ، ب، ج، د. والنسخة "ب" هي التي لم يطلع عليها محمد حسن آل ياسين، وإن كانت النسخة "ج" منقولة عنها كما يرجح الصيرفي في الديوان، ص 29.

23- انظر: حسن حمد: شرح ديوان المثقب، بيروت، دار صادر، 1996 م. ص6.

24- النسخة المرموز إليها بالرمز "ج" نسخة حديثة بخط الشنقيطي، منقولة عن نسخة أخرى لا نعرف ناسخها، ويرجح الصيرفي أنها النسخة "ب"، التي حملت فقط تاريخ وقفها سنة 1154ه. والنسختان الأخريان (أ ود) عاريتان أيضاً من الإشارة إلى زمان نسخهما، ويرجح الصيرفي أن تكون النسخة "د" قد نسخت عن النسخة "أ". الديوان،ص 29.

25- الأنباري، ص 1

26- ابن النديم: السابق، ص 102.

27- السيوطي: السابق، 2/ 24؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، بيروت، المكتبة العلمية، ط1، 1991م، 439/3.

28- ياقوت: السابق، 24/2

29- السيوطي: السابق، 1/ 476-477.

30- لم أقف له على ترجمة.

31- ياقوت: السابق، 367/1-368.

32- السيوطي: السابق، 333/1

33- الأنباري: ص ص 578-580.

34- التبريزي: 1250/3-1252.

35- السابق: ص 1251/ الهامش 3.

36- الأنباري: ص580/ الهامش.

37- السابق: ص 579/ الهامش.

38- السابق: مفضلية 21، ص218.

39- ص576.

40- معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، مصر، مطبعة لجنة التأليف، 1945، ص ص 610 – 611 "الذرانح".

41- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب، 1376هـ - 1957.

42- الديوان، ص 137.

43- هي: أمالي اليزيدي؛ صفوة أشعار العرب؛ مخطوطة المفضليات في فينا. أما ورود هذا البيت في الديوان فقد أضافه المحقق، وليس موجوداً في نسخ الديوان الأربع المخطوطة.

44- الأنباري، ص 588.

45- انظر: الديوان، ص ص 128-129.

46- ص583.

47- التبريزي، 1257/3؛ ابن ميمون، 19/4؛ الديوان 177.

48- التبريزي نفس الصفحة؛ الديوان، ص 178.

49- التبريزي، 1258/3.

50- الديوان، ص 177.

51- التبريزي، 1257/3، هامش 4.

52- الديوان، ص 177 هامش 4.

53- الديوان، ص 177 هامش 1.

54- السابق، نفس الصفحة، اعتماداً على مخطوطة مصورة من مكتبة لاله لي بالآستانة ذكرها المحقق في ثبت مصادره. ولكن الرواية في نشرة الطريفي "يجذ" بالذال المعجمة (19/5).

55- الديوان، نفس الصفحة، هامش 1.

56- اليزيدي: 114؛ الديوان: 178.

57- انظر تخريجات هذه الأبيات في الديوان: ص ص 128-136.

58- انظر هامش 37.

59- ص587.

60- انظر مثلاً شرح الأبيات: 1، 7، 8، 11، 13، 24.

المصادر والمراجع

الأنباري، أبو محمد القاسم: **ديوان المفضليات**، تحقيق كارلوس يعقوب لايَل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1920م.

الأنباري، أبو البركات: **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر،1967.

البغدادي، عبد القادر عمر: **خزانة الأدب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1983

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السّقا، مطبعة لجنة التأليف، 1945م.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي: **شرح اختيارات المفضل**، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط2، لبنان، دار الكتب العلمية، 1407هـ - 1987م.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي: **شرح المفضليات**، تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1397ه-1977م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، مصر، دار الكتب، 1376هـ.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم الأدباء**، بيروت، المكتبة العلمية، ط1، 199م، 439/3.

السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، مطبعة عيسى الحلبي، 1964، 105/1-106.

الضبي، المفضل بن محمد بن يَعْلَي: **المفضليات**، تحقيق وشرح محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط4، مصر، دار المعارف، 1965.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف، 1968م.

قباوة، فخر الدين: **منهج التبريزي في شروحه**، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1997.

المثقب، عائذ بن مِحْصَن العبدي: **ديوان شعر المثقب**، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، مصر، الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1391هـ - 1971م.

ابن ميمون، محمد بن المبارك: **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي، ط1، بيروت، دار صادر، 1999م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن يعقوب: **الفهرست**، مصر، المكتبة التجارية، د. ت.

هارون، عبد السلام محمد: **تحقيق النصوص ونشرها**، ط5، القاهرة، مكتبة السنة، 1414هـ - 1994م.

اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن العباس: **كتاب الأمالي**، عن النسخة الفردة المحفوظة بالآستانة في خزانة عاشر آفندي بإستانبول، ط1، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دائرة المعارف، 1367هـ - 1948م.

الملحق

قصيدة المثقب (رواية الأنباري، تحقيق: لايَل)

1- أفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي		وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
2- فَلاَ تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ		تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي
3- فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي		خِلَافَكِ مَا وَصَلْتُ بِهَا يمِينِي
4- إِذاً لَّقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي		كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
5- لِمَنْ ظُعُنٌ تُطالِعُ مِنْ ضُبَيْبِ		فما خَرَجَتْ من الوادِي لِحِينِ
6- مرَرْنَ على شَرَافَ فَذَاتِ رِجْلٍ		ونَكَّبْنَ الذَّرَانِحَ باليَمِينِ
7- وهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلْجاً		كأَنَّ حُمُولَهُنَّ على سَفِينِ
8- يُشَبَّهْنَ السفين وهن بُختٌ		عُراضات الأباهرِ والشؤونِ
9- وهن على الرجائز واكناتٌ		قواتلُ كلَّ أشجع مستكينِ
10- كَفِزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ		تَنُوشُ الدَّانِياتِ من الغُصُونِ
11- ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أُخْرَى		وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

12- وهُنَّ على الظِّلَامِ مُطلَّباتٌ		طَوِيلَاتُ الذَّوائِبِ والقُرُونِ
13- ومنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ		كلَوْنِ العاجِ ليْسَ بذِي غُضُونِ
14- إذَا ما فَتْنَهُ يَوْماً برِهْنٍ		يَعِزُّ عليهِ لم يَرْجعْ بحِينِ
15- بتَلْهِيةٍ أرِيشُ بِها سِهامِي		تَبُذُّ المُرْشِقاتِ منَ القَطِينِ
16- عَلَوْنَ رَباوَةً وهَبَطْن غَيْباً		فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائِلَةً لِحِينِ
17- فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ، وشُدَّ رَحْلِي		لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي
18- لَعَلَّكِ إنْ صَرَمْتِ الحَبْلَ مِنِّي		كَذَاكِ أكُونُ مُصْحِبَتِي قَرُونِي
19- فَسَلَّ الهمَّ عَنْكَ بذَاتِ لَوْثٍ		عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ القُيُونِ
20- بِصادِقَةِ الوَجيفِ كأنَّ هِرًّا		يُباريهَا ويأْخُذُ بالوَضين
21- كَسَاهَا تامِكًا قَرِدًا عليها		سَوَادِيُّ الرَّضِيحِ معَ اللَّجينِ
22- إذَا قَلِقَتْ أشُدُّ لَها سِنَافاً		أمَامَ الزَّوْرِ منْ قَلَقِ الوَضِينِ
23- كأنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنها		مُعَرَّسُ باكِرَاتِ الوِرْدِ جُونِ

24- يَجُذُّ تَنَفُّسُ الصُعَدَاءِ مِنْها		قُوَى النَّسْعِ المُحَرَّمِ ذِي المُتُونِ
25- تَصُكُّ الحَالِبَيْنِ بِمُشْفَتِرٍّ		لَهُ صَوْتٌ أَبَحُ منَ الرَّنِينِ
26- كأَنَّ نَفِيَّ ما تَنْفِي يَدَاهَا		قِذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدَيْ مُعِينِ
27- تَسُدُّ بِدَائِمِ الخَطَرَانِ جَثْلٍ		خَوَايَةَ فَرْجِ مِقْلَاتٍ دَهِينِ
28- وتَسْمَعُ للذُّبابِ إِذَا تَغَنَّى		كَتَغْرِيدِ الحَمَامِ على الوُكُونِ
29- فأَلْقَيْتُ الزِّمامِ لها فنامَتْ		لِعادَتِها منَ السَّدَفِ المُبِينِ
30- كأَنَّ مُناخَها مُلْقَى لِجَامٍ		عَلَى مَعْزَائِها وعَلَى الوَجِينِ
31- كأَنَّ الكُورَ والأَنْسَاعَ مِنها		على قَرْوَاءَ ماهِرَةٍ دهِينِ
32- يَشُقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها ويَعْلُو		غَوَارِبَ كلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ
33- غَدَتْ قَوْدَاءَ مُنْشَقّاً نَسَاها		تَجَاسَرُ بالنُّخَاعِ وبِالوَتِينِ
34- إِذَا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ		تَأَوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الْحزِينِ
35- تقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لها وَضِينِي		أَهذا دِينُهُ أَبَدًا ودِينِي

36- أَكُلُّ الدَّهرِ حَلَّ وارْتِحالُ		أَمَا يُبْقِي عَليَّ وما يَقِينِي
37- فأبْقَى باطِلي والجِدُّ مِنْها		كدُكَّانِ الدَّرَابِنةِ المطِينِ
38- ثَنَيْتُ زِمامَها ووضَعْتُ رَحْلِي		ونُمْرُقَةً رَفدْتُ بها يَمينِي
39- فرُحْتُ بها تُعارِضُ مُسْبَطِرًّا		على صَحْصَاحِهِ وعلى المُتُونِ
40- إلى عَمْرٍو ومِنْ عَمْرو أَتَتْنِي		أخي النَّجَدَاتِ والحِلْمِ الرَّصينِ
41- فإمَّا أنْ تَكونَ أخِي بحَقٍّ		فأعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي أوْ سمِينِي
42- وإلَّا فاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي		عَدُوًّا أتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي
43- وما أدْرِي إذَا يَمَّمْتُ أمْرًا		أُريدُ الخَيْرَ أيُّهُما يَلِينِي
44- أألخَيْرُ الَّذِي أنا أبْتَغِيهِ		أم الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي